[288] النهي، لما وقع من الرماة. ومنها: أن عادة الرسل أن تبتلى، وتكون لها العاقبة. ومنها: اظهار أهل النفاق، حتى عرف المسلمون: أن لهم عدوا بين أظهرهم. ومنها: تأخير النصر هضما للنفس، وكسرا لشماختها (1). ثم ذكر كلاما يشتم منه رائحة الجبر، وهو ما لا نوافقه عليه، ولذلك أهملناه. من مشاهد العودة الى المدينة: 1 - وعاد النبي (ص) والمسلمون الى المدينة، واستقبلته أم سعد بن معاذ تعدو، فجاءت حتى نظرت في وجهه، وقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول ا، هانت علي كل مصيبة ان سلمت. فعزاها رسول ا (ص) بولدها عمرو. وفي رواية: انه لما بشرها النبي (ص) بما للقتلى في الجنة، قالت: رضينا يا رسول ا، ومن يبكي عليهم بعد هذا ؟ ! (2). 2 - مر رسول ا (ص) بامرأة من الانصار، وقد أصيب زوجها، وأخوها، وأبوها مع الرسول (ص) في أحد، فلما نعوهم إليها قالت: ما فعل رسول ا ؟ قالوا: خيرا يا أم فلان، هو يحمد ا كما تحبين. قالت: أرونيه حتى أنظر إليه.

_____ (1) وفاء الوفاء ج 1 ص 295، وتاريخ الخميس ج 1 ص 445. (2) راجع: السيرة الحلبية ج 2 ص 254، ومغازي الواقدي ج 1 ص 315 / 316، وتاريخ الخميس ج 1 ص 444. (*) _____